منها. اما اعراضها في المختبر المصاب بها فهي فقد شهوة الطعام وبحة الصوت والسكون في موضع واحد من تلقاء صعوبة المشي وشلل قليل في الاطراف وقد لا يكون فيه شيء من هذه الاعراض وهي الآن من الدود وبزره فلا بدّ من فحص لحمه بالمكرسكوب

الجبابرة وغرائب الخلق

يزعم عامّة الناس ان اهل هذا الزمان اصغر جثّة واقصر قامة واقل قوة من اهل الاعصار الخالية اما كون اهل زماننا اصغر جثّة واقصر قامة من اسلافهم فلا دليل على صحته وانما الدليل على فساده لانا اذا اعتبرنا بقايا الاولين وآثارهم كاجساد اهل مصر المحنّطة وعظام الموتى القديمة وابواب الخرائب المتوغلة في القدم واسلحة الاولين ودروعهم وبقية عُدَدهم لم نجد فيها دليلاً على ان اهلها كانوا اعظم من اهل هذا الزمان وزد عليها شهادات ثقات المؤرخين من عرب ويونانيين ورومانيين تكلها تثبت بقاء قامة الانسان على حالها . واما كون الاولين اقوى جسدًا فليس ببعيد لاسيما وانهم كانوا يقضون حياتهم على اسلوب يشدّد البدن ويباين اسلوب اهل هذا الزمان الذين اعتادوا الترف والترفه وامعنوا في الحضارة حتى انسلخوا عن البداوة واقلوا من خشونة المعيشة والتعرّض للمشقّات ونحوها مما شأنه تقوية البنية وتشديد البدن كما لا يخفى

وربما كان الذي حمل الناس على الزعم بتصاغر اجساد البشر عظامًا كبيرة وجدوها مدفونة في التراب يبلغ طولها ثلاث قامات وكانوا يزعمونها عظام بشر ثم تحققوا انها عظام حيوانات عاشت قديمًا وانقرضت ومنهم تناول العامة هذا الزعم . ولا يردّ على ما قلناهُ بما ورد في التوراة عن جليات الجبار وغيره من الجبابرة فان هؤلاء كانوا افرادًا في جيلهم وقد يُوجد افرادٌ مثلهم في هذه الاجيال كما ترى . اجمع العلماء على ان معدّل قامة البشر بين اربع اقدام ونصف قدم وست اقدام وبذلك في الاقاليم المعتدلة . على انا اذا اعتمدنا ما اعتمدهُ العلّامة بيفون كان طول رجل اسمه هنس بابر احدى عشرة قدمًا (اكثر من خمس اذرع) واذا صدقنا قول غيره كان طول عسكري هجر بي احدى عشرة قدمًا ايضًا . وفي روايات الثقات ان رجلاً طاف فرانسا وجرمانيا يتعيش بتفرج الناس عليه (سنة ١٧٦٤) . وقيل ان طوله كان عشر اقدام والمحقق انه زاد عن الثماني . وآخر يسمّى الجبار الارلاندي (سنة ١٧٦١–١٨٠٦) كان طوله ثماني اقدام وسبعة قراريط وطول كفه الى نهاية الوسطى قدمًا اي اثني عشر قيراطًا وطول نعله سبعة عشر قيراطًا . وآخر (سنة ١٧٩٨–١٨٥٧) كان طوله سبع اقدام وستة قراريط وثقله عند موته نحو اربع مئة اقة . واهل اميركا الاصليون طوال القامة

غالباً وعلى الخصوص اهل بتاكونيا حتى لطالما غالى السيّاح في وصف هولاء وروواعنهم من الاراجيف شيئاً كثيراً وجعلوهم جبابرة طولهم من ثماني اقدام الى اثني عشرة قدماً . والحق انهم ما بين الستة والسبع طولاً . فلم تخلُ هذه الاجيال من جبابرة كجبابرة الاقدمين مع اعتدال قامة اهلها

اما سبب نمو بعض الناس حتى يصيروا جبابرة كما ذكرنا فلم يزل غامضاً ولكنهم عرفوا بالتجربة والاختبار ان الطعام سبب من اسباب النمو ودليلة ان اسقفاً من الاساقفة ربّى صبياً بتيماً وعني باطعامه كثيراً فبلغ طوله سبع اقدام لما بلغ ست عشرة سنة من العمر الاّ انهُ لم تجرِ عليهِ العشرون حتى خرف وانحطّ جسمهُ فاعمى كما يعمي بعض النبات عقيب ازهاره ومات اعماه ولا يزال هيكلهُ في مدينة دبلين (عاصمة ارلاندا)

ومن اسباب النمو الضعف ودليلهُ انهم لما حجبوا النور عنهُ لم تستكمل ضفادع اذنهِ تنموها . ومن اسبابها ايضاً الوراثة . فمن الاقوال الشائعة ان الطوال يلدون الطوال وهذا حكم اغلبي لا يطّرد وعليهِ يُقال ان اهالي بنسلفانيا اطول ممّن حولهم لان اكثر آبائهم من حرس فردريك وليم الاول المتخيرين لطولهم . وللوراثة في النسل تاثير ظاهر واختلفوا في هل تاثير الام في النسل اشدّ من تاثير الاب . فالذين قالوا بان اشد التاثير للام احتجوا بان المرأة النجيبة تلد النجباء غالباً ولا يصدق ذلك على الرجال الاّ قليلاً ونحو هذا من الامثال والادلّة . والذين قالوا ان التاثير الاشد للرجل احتجوا بادلّة مثل ان امرأتين شريفتي النسب ثاقبتي العقل تزوجتا برجلين ابلهين لغناهما فبقيت البلاهة في نسلهما الى الجيل الرابع والخامس بعدهما . ومن غريب ما يحكى عن التاثير الوراثي ان امرأة كان لها في كل يدٍ ورجل ست اصابع فتزوجت وولدت احد عشر ولداً بين وبنات وكان للبنت الحادية عشرة ثلاث وعشرون اصبعاً اي خمس في يدٍ واحدة وست في كلٍّ من البواقي فتزوجت هذه وولدت بين وبنات بست اصابع وتوارث النسل ذلك الى الجيل الرابع . واغرب من هذا ما يحكى عن عائلة في اورنا تُسمّى بعائلة النفنف لاكتساء اجسادهم بزوائد قرنية مسودّة كريش النفنف يبدلونها في الخريف او في الشتاء حتى يبلغوا من العمر ستاً وثلاثين سنة فتليث عليهم حينئذٍ حتى تطول وتصير ابدانهم كابدان القنافذ

والجبابرة يموتون غالباً اعياء لسرعة نموهم . قيل وُلد ولدٌ بقوب كبردج في بلاد الانكليز وبلغ الرجولية قبل ان تتم السنة الاولى من عمرهِ ونشأ حتى صار طولهُ اربع اقدام وهو ابن ثلاث سنوات وكانت قوتهُ حينئذٍ خارقة العادة وتركيب جسدهِ متناسباً وصوتهُ اجشّ قويّاً ثم مات ابن ست سنوات شيخاً هرماً وفحصهُ جراحٌ بعد موتهِ فوجد فيهِ علامات الشيخوخة كلها

وهذا يوافق ما رواهُ بليني عن صبي من سلاميس بلغ وهو ابن ثلث سنوات وكان طولهُ اذ

ذاك اربع اقدام . وما رواهُ كراتيرُس عن صبيّ بلغ فتزوّج فولَد فات هرمًا قبل ان يتمّ السنة السابعة . ويحكى عن بنت نبت لها اربع اسنان قبل ان يمضي عليها اربعة عشر يومًا من ولادتها ومشت وبلغ شعرها خصرها بعد ان اتمت الشهر السابع وراهقت بنت تسعة اشهر وماتت اعياء عجوزًا في السنة الثانية عشرة من عمرها . وروى بعض الاطباء ان بنتًا تكامل نموها وهي بنت سنتين وثلاثة اشهر ثم ماتت في السنة الثانية عشرة بالنهاب القصبة . والذين رووا هذه الحوادث من اصحاب المعارف الذين يوثق بكلامهم والله اعلم

ومثل النمو السريع تكامل القوى العاقلة باكرًا في الانسان فانها تعيي صاحبها فيموت باكرًا او تعيي هي فيختل صاحبها ويوافق الاول قول العامّة هذا واد قصير العمر لمن تفرّد في الذكاء . ومن بابه قصّة الصبي الشهير باراتيه الفرنساوي الذي بلغ في المعارف شأوًا يعزّ على كبار العلماء حتى لقّبوهُ بالصبي العجيب . تعلّم الفرنساوية والجرمانية واللاتينيّة واتقنها قبل ما اتم خمس سنوات وتعلم اليونانية واتقنها قبل ما اتمّ ست سنوات ثم تعلم العبرانية وترجم التوراة منها في سنتهِ العاشرة . ودرس العلوم الرياضية وعلم الهيئة واشتغل بها واكتشف طرقًا جديدة للحساب واستعلام الطول والثقب عضوًا في جمعية العلوم ببرلين قبلما اتمّ السنة الرابعة عشرة والّف مؤلفات شتى تشهد له بغزارة العلم وسمو العقل والفهم ثم مات اعياء في السنة التاسعة عشرة من عمرهِ وصيتهُ اشهر من ان يوصف . ويوافق الثاني ما رواهُ انطيوخوس عن عالم من علماء البيان اليونانيين اسمهُ هرموجنس قال نبغ في البيان حتى صار من اشهر اهل عصرهِ وهو ابن اربع عشرة سنة والّف عدّة تآليف ولما اتمّ السنة الرابعة والعشرين نسي كل معارفهِ وصار احمق ابله حتى قيل فيهِ باللاتينية ما معناهُ "شيخ في طفوليتهِ وطفل في شيخوختهِ"

صحف الاخبار * الصحيفة الاولى نُشرت في البندقية (ڤينيسيا) نحو سنة ١٦٣٠ ويُقال لها ايضًا غرطّة وهي كلمة معرّبة عن الايطاليّة وانما سُمّيت غرطه لانها كانت تُباع بضرب من النقود يُسمّى بهذا الاسم على الاصح . واوّل صحيفة نشرت في فرانسا سنة ١٦٣١ وفي بلاد الانكليز سنة ١٦٦٢ وفي الولايات المتحدة سنة ١٧٠٤ وفي جرمانيا سنة ١٧١٥ واقدم الصحف العربيّة حديقة الاخبار في بيروت نُشرت منذ احدى وعشرين سنة والرائد التونسي بحاضرة تونس نُشر منذ تسع عشرة سنة والجوائب بالاستانة العلية نشرت منذ ثماني عشرة سنة

ايها العالم اياكَ الزلَلْ واحذرِ الهفوةَ فالخطبُ جلَلْ
هفوةُ العالِمِ مستعظمةٌ ان هفا اصبح في الخلقِ مثَلْ